وكعباه بالنور قد خضبت وإما نشقى كبي وجهه سواه وكعباه قد خلقت

**خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه** في بعض أسفاره فلما اشتد عليه الحر دعا بعمامة فاعتم بها فلم يلبث أن نزعها فقيل يا أمير المؤمنين لم نزعتها لقد كانت تقيك الحر قال ذكرت أبياتا قالها الأول:

من كان حين تمس الشمس جبهته • أو الغبار يخاف الشين والشعثا •
ويألف الظل كي تبقى بشاشته • فسوف يسكن يوما راغما جدثا •
في قعر مظلمة غبراء موحشة • يطيل تحت الثرى في جوفها اللبثا •

**خرج عيسى عليه السلام** على الحواريين وعليهم العباء وعلى وجوههم النور فقال يا بني الآخرة ما تنعم المتنعمون إلا بفضل نعمتكم • **وقيل** للحسن البصري يا أبا سعيد من أحسن الناس وجوها قال أهل الليل بالرحمن فألبسهم نورا من نوره • **وروي** أنه جاء مع قال كنت أحب الصوفية فتتبعتهم يوما إلى مجلس عالم فرأيت في المجلس شخصا تتمنى النفوس دوام النظر إليه وهو يبكي كل ما سمع الحكم والمواعظ الله الله فلم ينقطع له دمعة فتعجبت من بكائه وعبراته وترداد زفراته مع صغر سنه وغض شبابه فسألت بعض الصوفية عنه فقال إنه تائب غزير الدمعة كثير السجود والركوع رقيق القلب شديد الحب فبينما نحن كذلك إذ قرأ القارئ فإذا كروبه [illegible] فقام قائما على قدميه وهو يقول [illegible] عبرة [illegible] وطرف [illegible] عبرته [illegible] يا حبيب القلوب وأنشد (شعر)

تملكه الهوى خلالي • وعاد ما الدموع مالي • بكى من في الهوى حقا
وكل من لمني [illegible] • فقالوا [illegible] قلت حاشى • تقوم مثلي يكون سال
فقالوا تعشقت قلت أنا • لقد عشقت ما أبال

**قال أبو علي الروذباري** الرجال في هذا الشأن على أربعة أقسام رجل قد استولى على قلبه عظمة الله ومحبته فما يشتغل بذكر غيره من سواه [illegible] إذا كان هو المشتغل بذكره وهو الذي وصفه الله تعالى فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والثاني رجل عاهد الله تعالى فصدق في إجابته وتحقيق العبودية

والفلاح

والفلاح في الورع بالوفاء وهو الذي وصفه الله تعالى بقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والثالث رجل يتكلم في الله ولله وبالله ومع أهل الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على منابر [illegible] على ظواهر النفوس والاعتبار وهو الذي وصفه الله تعالى فقال وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى [illegible] والرابع رجل يكتم سره عن نفسه وعن الملكين [illegible] بالطبع على سر [illegible] وهو الذي وصفه الله تعالى فقال [illegible] إلى مولده [illegible] الذي [illegible] كالمتوسطي [illegible] **والشوق**

إليك وإياك يبعد [illegible] • وأحرق [illegible] القلب • يا منيتي يا بغيتي يا رجائي ويا حبيبي في كل حال وما [illegible] • إذا ما منك [illegible] • على [illegible]

**قال [illegible]** ابن حبيش كنت أسمع بها [illegible] العجيبين ومناجاة العارفين وكنت أشتهي أن أطلع على شيء من ذلك فقصدت [illegible] ورمقته على غفلة ورأيته من حيث لا يعلم لتالي عدة فكان يتوضأ بعد العشاء الآخرة ثم يقوم إلى الصلاة فتارة يقف ليله [illegible] وتارة يخرج القرآن [illegible] فإذا سجد وطال [illegible] مصلاه فنظر على غفلته وحققت العبرة وجعل يقول [illegible] وابن [illegible] إلاهي يا مالك رقبتي ويا صاحب نجواي ويا سامع شكواي [illegible] بالمعروف بعضا وأمنا إنا [illegible] وخوفه والجنة لا تعذب [illegible] يا مالك على [illegible] إلاهي قد علمت سكان الجنة من سكان النار فأي الرجلين مالك وأي الدارين دار مالك ثم [illegible] كذلك إلى أن طلع الفجر [illegible] الصبح [illegible] العتمة

**الفصل الرابع عشر**

يا من [illegible] العزم [illegible] وما [illegible] عنك [illegible] رسالة [illegible] بقيت [illegible] يا [illegible] هذا [illegible] الشيبة [illegible] بالرحلة [illegible] كم أعذار [illegible] ما حد يوم الحساب [illegible] شغلك [illegible] مغرور [illegible] بالتوبة [illegible] مغرور [illegible] واحدة وطالبها السعود ونحوس من أهوال [illegible]

Copyright © King Saud University